Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 12 | Page 176 – 197 |2025 https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Ethics of the University Professor's Profession and the Methods of Developing Them in the Light of the Guidance of the Holy Qur'an

Hamid Saif Qasim Thabet Al-Qadri [1,*],
1Department of Educational and Psychological Sciences -Faculty of Education, Al-Mahweet - Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** *dr.alqadri2@gmail.com*

Keywords

1. Ethics
2. University Professor
3. Qur'anic Guidance
4. Methods of Ethical Development

Abstract:

This study aimed to explore the ethics of university professors in light of Qur'anic guidance, focusing on their definition, importance, the Qur'anic model of these ethics, and practical methods for their development. The researcher adopted a descriptive approach based on analysis and deduction. The study reached several important findings most notably, that the Holy Qur'an presents a comprehensive and integrated system for all aspects of life and serves as a fundamental source of moral values. The concept of the university professor and their role in fulfilling their mission whether in teaching, scientific research, or community service is closely tied to adherence to faith-based and Qur'anic ethics. The declining status of university professors among students is largely attributed to a breakdown in the system of Qur'anic moral values that should govern these relationships. Moreover, the absence of professors who serve as ethical role models has contributed to the rise of negative influences among students and learners. In light of these findings, the study recommends formulating a practical code of ethics for faculty members in institutions of higher education and scientific research, derived from Qur'anic guidance. It also suggests identifying a set of ethical standards and values to be observed when appointing, training, and qualifying faculty members and their assistants. Additionally, it calls for the implementation of academic programs that strengthen professors' moral responsibility in carrying out their educational and academic duties.

Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 12 | Page 177 – 197 | 2025 https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأساليب تنميتها في ضوء هدي القرآن الكريم

حميد سيف قاسم ثابت القادري [1]*،

[1]قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية المحويت - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

المؤلف: *dr.alqadri2@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

١. أخلاقيات
٢. الأستاذ الجامعي
٣. هدي القرآن الكريم
٤. أساليب تنمية الأخلاقيات

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم، من حيث مفهومها، وأهميتها، والنموذج القرآني لتلك الأخلاقيات والأساليب العملية لتنميتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات عديدة، من أهمها: أن القرآن الكريم هو نظام حياة شامل ومتكامل لكل مجالات الحياة، وأنه أصل القيم الأخلاقية ومصدرها العظيم، وأن مفهوم الأستاذ الجامعي، ودوره في تأدية رسالته في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، مرهون بمدى تحليه بالقيم الإيمانية، والأخلاق القرآنية، وأن تدني مكانة الأستاذ الجامعي لدى طلبته، مرده الخلل الذي أصاب منظومة القيم الأخلاقية القرآنية، التي تحكم علاقته بطلبته، وأن غياب الأستاذ الجامعي القدوة قد أفسح المجال إلى ظهور القدوات السيئة بين أوساط الطلبة والدارسين. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة صياغة ميثاق التزام عملي لأخلاقيات أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، مستنبطا من هدي القرآن الكريم وتحديد مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية القرآنية، التي يجب مراعاتها عند قبول وتعيين أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، وإعداد وتنفيذ برامج علمية تعمل على تأهيل الأستاذ الجامعي في الجانب الأخلاقي، وتعزز المسؤولية الأخلاقية لديهم في تأدية رسالتهم التربوية والأكاديمية.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، ثم أما بعد:

إن الأستاذ -أيًا كان موقعه وصفته في العملية التربوية- يعد محور التربية والدرس العلمي، فمهما وضعت المناهج المقننة، وهيئت من الظروف الملائمة ووفرت من الوسائل المعينة والتقنية الحديثة، فكل ذلك لن يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التربوية، وهو الأستاذ القدوة والكفء، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)؛ لأن عناصر العملية التربوية قد تكون في مواصفات متقنة، لكنها تنحدر أو تنحرف عن أهدافها على يد الأستاذ غير المؤهل، وغير المعد إيمانيًا وأخلاقيًا وعلميًا.

إن من أهم مقومات ومؤهلات الأستاذ الجامعي الكفء والناجح في تأديته لرسالاته التربوية والأكاديمية هي أخلاقه الإسلامية الرفيعة؛ لأن الأخلاق ركن من أركان الدين الإسلامي، وحلية تحلى بها أشرف الخلق سيد الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا ورسولنا محمد ﷺ الذي وصفه رب العزة والجلال في مقام الكمال الأخلاقي بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، حيث كان خلقه القرآن الكريم، فكان المعلم والمربي والقدوة الحسنة لأمته، في جميع مجالات الحياة دون استثناء.

إن الأستاذ الجامعي يقع على عاتقه عبء كبير ومسؤولية واسعة تجاه طلبته ومجتمعه، وتجاه العملية التربوية بوجه عام، فهو المسؤول عن تكوين شخصية المتعلم وتنميته علميًا وخلقيًا واجتماعيًا، والإسهام الفعّال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه، وهو أمام هذه المسؤوليات الجسيمة يحتاج إلى أن يدرك بعناية فائقة أخلاقيات مهنته، ويعمل على التحلي بها، وتفعيلها؛ كي تساعده في أداء تلك المهام والمسؤوليات المختلفة على الوجه المطلوب.

2. مشكلة الدراسة:

إن المتأمل إلى واقع التعليم الجامعي في مجتمعاتنا المسلمة يجد أنه كغيره من مجالات الحياة التي تعاني أزمات أخلاقية حادة، وأن هذه الأزمة الأخلاقية تتعدد مظاهرها وأبعادها وأسبابها ومسبباتها، وأن من أبرز هذه الأبعاد ما يتعلق بأخلاقيات الأستاذ الجامعي، التي أصابها هي الأخرى الخلل والانحراف والهبوط والانحدار؛ مما كان له الأثر الكبير في ضعف وتردي مخرجات العملية التربوية، مما حدا بأحد الباحثين بنشر كتاب تحت عنوان "صور من الفساد الجامعي"، وثق فيه بعضًا من تلك السلوكيات غير الأخلاقية، التي يمارسها بعض من أساتذة الجامعة (هاشم، 1994).

إن واقع أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي في المؤسسات الجامعية المحلية والعربية يستدعي ضرورة دراسة وتحليل هذه الأخلاقيات؛ حيث إن الحديث عن أخلاقيات الأستاذ الجامعي "ليس ترفًا فكريًا نمارسه لمجرد إشباع نزعة عاطفية، أو تلبية فضول عقلي، إنه ضرورة ملحة؛ إذ لا يفتأ المتتبعون لمسيرة العملية التربوية -في مختلف المراحل- في كثير من بلدان العالم في كل لقاء ينبهون إلى خطورة الوضع الأخلاقي، والقيمي في المؤسسات التعليمية ومحيطها، مما يهدد بنسف العملية التعليمية برمتها" (البشري، 1432ه، 15)، وإن ذلك لن يكون إلا من خلال العودة إلى هدي القرآن الكريم، لاستنباط مجموعة من تلك القيم الأخلاقية، والأساليب العملية لتنميتها في سلوك وثقافة هذا الأستاذ الجامعي؛ لأن القرآن الكريم هو كتاب هداية، وتربية، وأخلاق للعباد في المقام الأول، اقتضاء بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩).

ولذلك كله فإن هذه الدراسة تحاول أن تستقرئ معالم بناء منظومة أخلاقية أصيلة للأستاذ الجامعي مسترشدة في ذلك بما تضمنته سور وآيات القرآن الكريم من مفاهيم ومضامين أخلاقية، وأساليب تربوية عملية لبنائها؛ كي يستطيع أن يؤدي دوره التربوي والتعليمي على الوجه المطلوب فالأستاذ الجامعي الذي لم يتم إعداده

إعدادًا أخلاقيًا متكاملًا يعد مصدرًا للإخلال بالعملية التعليمية، وغير مفيدٍ لها، وغير مفيدٍ لنفسه ومجتمعه؛ بل يعد مسؤولًا ومحاسبًا عن تخلف العملية التربوية والتعليمية والمجتمع على حد سواء (العوجزي،2019، 124).

3. تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلها الرئيس، الذي يمكن صياغته على النحو الآتي:

ما هي أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وما هي الأساليب العملية لتنميها في ضوء القرآن الكريم؟ وللإجابة عن هذا التساؤل؛ فإن الأمر يتطلب الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المفهوم العلمي القرآني للأخلاق؟ وما منزلتها في القرآن الكريم؟
- ما هي مهام ومسؤوليات الأستاذ الجامعي في مؤسسة التعليم الجامعي؟
- ما أهمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في الجامعي؟
- ما هي أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم؟
- ما هي الأساليب العملية لتنمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم؟

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- بيان المفهوم العلمي القرآني للأخلاق، ومنزلتها في القرآن الكريم.
- بيان أهم مهام ومسؤوليات الأستاذ الجامعي في مؤسسة التعليم الجامعي.
- إبراز أهمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي في العمل التربوي والأكاديمي الجامعي.
- استنباط مجموعة من الأخلاقيات الأساسية للأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآنس الكريم
- بيان الأساليب العملية لتنمية تلك الأخلاقيات في ضوء هدي القرآن الكريم.

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

١. التأكيد على أهمية القرآن الكريم، باعتباره منهجًا تربويًا ربانيًا شاملًا، ومتكاملًا لتنمية الإنسان في جميع جوانبه المختلفة، بما في ذلك الجانب الأخلاقي، الذي يعد الضابط الرئيس لأداء المهام والمسؤوليات، وتوجيهها الوجهة الصحيحة والسليمة.
٢. المساهمة في إيجاد حلول عملية وأصيلة للأزمة الأخلاقية التي تعاني منها المجتمعات المسلمة في شتى مجالات الحياة، وأخصها مجال التربية والتعليم الجامعي، وبناء الإنسان معتمدًا في ذلك على هدي القرآن الكريم.
٣. التأكيد على شرف المهنة، وعظم الرسالة التي يحملها عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي، فهو قدوة ومثل أعلى لطلبته يتبعونه في سلوكه ويهتدون بفكره ويسترشدون بنصيحته، وهذا يتطلب أن يكون هذا الأستاذ الجامعي متحليًا بالآداب والأخلاق التي تضمنها القرآن الكريم في هذا الجانب.
٤. التأكيد على أهمية الأخلاق في مؤسسات التعليم الجامعي؛ لما لها من دور كبير وفاعل في تحقيق أهداف تلك المؤسسات التعليمية؛ وذلك من خلال التأصيل الإسلامي لمفهوم أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي والمضامين الأخلاقية الأساسية لمهنته ورسالته العظيمة.
٥. الحاجة الماسة لتوجيه وضبط الفكر والعمل الأكاديمي في مؤسسات التعليم الجامعي، بمجموعة من القيم، والمثل الأخلاقية العليا التي تضمنها المنهج القرآني، للقضاء على تلك المظاهر السلبية والمخلة بأخلاقيات الأستاذ الجامعي، التي تصدر من قِبل بعض أعضاء هيئة التدريس أثناء ممارستهم لعملهم الأكاديمي في مؤسسات التعليم الجامعي.
٦. إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بالموضوعات العلمية المتعلقة

بالاستنباطات التربوية من مصادر الوحي الإلهي.

٧. التوجيه إلى أساليب عملية تربوية تضمنها هدي القرآن الكريم تستفيد منها لمؤسسات التعليم الجامعي، وغيرها من مؤسسات التربية والتعليم، في تزكيتها للجانب الأخلاقي للفرد، والمجتمع كما أراده الله تعالى في ذلك.

6. حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في الحدود الموضوعية التي هي: أخلاقيات الأستاذ الجامعي، وأساليب بنائها في ضوء هدي القرآن الكريم.

7. مصطلحات الدراسة:

- **الأخلاقيات**: ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: مجموعة من المعايير الأخلاقية، أو القيم العليا المستنبطة من هدي القرآن الكريم، التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي، أو العضو المشارك في العملية الأكاديمية والتربوية في مؤسسات التعليم الجامعي، والتي تتحكم في أدائه وسلوكه أثناء تأديته لمهامه ومسؤولياته تجاه متعلميه والعملية والتربوية، والمجتمع بوجه عام.
- **المهنة:** ويعرفها الباحث إجرائيًا، بأنها: العملية المركبة، والأنشطة المتعددة الجوانب والأبعاد، من أقوال وأفعال وحركات، التي يقوم بها الأستاذ الجامعي داخل البيئة الصفية، والتي تهدف إلى تعديل سلوك المتعلم، من خلال إحداث تعلم وتعليم فعال.
- **الأستاذ الجامعي:** ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: كل شخص يحمل الإجازة العالمية، أو الدقيقة (الدكتوراه) في مجال من مجالات المعرفة العلمية، ويعمل في مجال مهنة التدريس في مرحلة التعليم الجامعي، أو الجامعي
- **الأساليب:** ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: جميع الطرائق والوسائل والمسالك المتاحة التي يمكن استخدامها في تنمية وتطوير، وغرس، وتعزيز المنظومة الأخلاقية القرآنية في فكر وثقافة وسلوك الأستاذ الجامعي، التي تعمل على ضبط سلوكه، وتصرفاته، ومعاملاته في أثناء تأديته لمهامه ومسؤولياته في مؤسسات التعليم الجامعي وخارجها.
- **التنمية:** ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: عملية إزكاء وتحلية الجانب الأخلاقي للأستاذ الجامعي بإكسابه منظومة الأخلاق القرآنية، التي تعمل على ضبط سلوكه، وتصرفاته، ومعاملاته أثناء تأديته لمهامه ومسؤولياته في مؤسسات التعليم الجامعي، وخارجها

8. الدراسات السابقة:

بداية يمكن التأكيد – بحسب حدود اطلاع وعلم الباحث – على أن هناك العديد من الدراسات العلمية المتعلقة بدراسة أخلاقيات مهنة التعليم أو المعلم، لكن الباحث لم يقف على أي مؤلف، أو بحث أو رسالة علمية تحمل نفس هذا العنوان، وتتضمن الأهداف نفسها التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها، حيث إن الدراسات السابقة كانت في معظمها دراسات ميدانية تتناول بعضًا من جوانب تلك الأخلاقيات، وأثرها على العملية التعليمية، وتتم على فئة معينة أو مجتمع معين وليس من صميم أهدافها تأصيل أخلاقيات الأستاذ الجامعي، والأساليب العملية لتزكيتها في ضوء القرآن الكريم، وهذا ما سوف يلاحظ في هذه الدراسات السابقة التي سوف يستعرضها الباحث هنا، على النحو الآتي:

– **دراسة حياصات وآخرون (2023)، بعنوان** "أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز الجوانب المتعلقة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي ومعرفة الأثر الإيجابي لهذه الأخلاقيات من منظور إسلامي تربوي، وتبحث في الأحكام والأسس والمبادئ المنبثقة عن الجوانب التربوية والإسلامية، ومآلاتها المرتبطة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في مؤسسات التعليم الجامعي، وخصوصًا الجامعات، واتبعت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي؛ وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن التدريس من أشرف المهن وأفضلها، فمن خلالها يتم تحقيق أهداف المجتمع وطموحاته وآماله، وأن القيم والأعراف الإسلامية تحث على

السلوكيات الأخلاقية التي تؤكد على العديد من مبادئ وأخلاقيات العمل التربوي.

- **دراسة جراح (2021): بعنوان** "درجة ممارسة الأستاذ الجامعي لأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي من وجهة نظر طالبات الدبلوم التربوي في جامعة طيبة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم، التي يلتزم بها الأستاذ الجامعي عند القيام بمهام التدريس، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن الأستاذ الجامعي يلتزم بأخلاقيات العمل بدرجة مرتفعة من جميع الجوانب عند القيام بمهام التدريس وفي تقييم الطالبات وتنظيم الامتحانات، وكان أعلاها من الجانب الشخصي، كما أنه يهتم بتوجيه طالباته إلى مصادر المعرفة المختلفة، و- أيضًا- يسمح بمراجعة نتائج الاختبارات، بالإضافة أنه يتحرى العدل والمساواة في معاملة طالباته، وأن النتائج أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر الطالبات في جميع مجالات ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأخلاقيات مهنة التدريس تبعًا لمتغير السنة الدراسية.

- **دراسة القدسي؛ والصباري (2020): بعنوان** "مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة؛ واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن المتوسط الكلي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي تبعًا لمتغيري البحث (النوع، والكلية).

- **دراسة العوجزي (2019): بعنوان** "أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلبة ورفع معدل تحصيلهم العلمي"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة الأستاذ في المؤسسات التربوية، وأثرها في تكوين شخصية الطلبة، ورفع معدل تحصيلهم العلمي؛ واتبعت المنهج الاستقرائي التام؛ وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن مهنة التدريس مهمة في حياة الأمم والشعوب، ورسالة عظيمة، ووظيفة من أشرف الوظائف التي يقوم بها المعلم، وأن للأستاذ الجامعي أهمية واسعة في الحياة بوجه عام، وفي الحياة الفكرية والثقافية بشكل خاص، وأن للأستاذ دوره الفعال في زيادة الوعي الثقافي لدى طلبته، وفي التنمية الثقافية والحضارية في المجتمع، وأن للأستاذ الجامعي دور كبير في خدمة العملية التعليمية، من حيث خدمة المحتوى الدراسي، والاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة، وإكساب الطلبة مهارات مختلفة وأن من أهم أخلاقيات مهنة التدريس الفعالة والمنتجة، والكفاءة الثقافية، والكفاءة الأكاديمية

- **دراسة السالم (2017): بعنوان** "واقع التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب والطالبات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب والطالبات، فقد استهدفت معرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بأخلاقيات مهنة

التعليم تعود لاختلاف النوع والكلية؛ واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (570) طالب وطالبة؛ واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن درجة التزام عضو هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم في مجال علاقته بطلبته من وجهة نظر أفراد العينة كانت عالية، حيث يدل على اتفاق المستجيبين في تقديرهم، وأن درجة التزام عضو هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم في مجال علاقته بمهنته من وجهة نظر أفراد العينة كانت متوسطة.

- **دراسة القرشي (2015): بعنوان** "درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر رؤساء الأقسام ووكيلاتهم وطلاب وطالبات الدراسات العليا"، وهدفت الدراسة إلى معرفة درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات المهنة، والكشف عن الفروق الفردية ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية الخبرة، البرنامج)؛ واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (47) رئيسًا و(33) وكيلة و(246) طالباً وطالبة؛ واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات الدراسات العليا حول درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة وفقًا لمتغيرات (الجنس، الكلية، البرنامج).
- **دراسة الزعبي (2013): بعنوان** "معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية، ومدى انتشارها بينهم؛ واتبعت المنهج الوصفي المسحي؛ وتكونت عينة الدراسة من (32) من أعضاء هيئة التدريس و(230) من الطلبة؛ واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن اعتقاد هيئة التدريس والطلبة فيما يتعلق بأخلاقيات ممارسة التدريس قيد الدراسة بأنها معقولة، وأن أغلبية أعضاء هيئة التدريس والطلبة يعرفون بأن معظم الممارسات معقولة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اعتقادها بأخلاقية، أو عدم أخلاقية عدد محدود من الممارسات، وأن المجموعتين تعتقدان أن أخلاقية الممارسات ومدى انتشارها في الكلية متقاربة إلى حد ما.
- **دراسة المطيري (2009): بعنوان** "درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل بأخلاقيات التعليم، من وجهة نظر الطلبة؛ واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (811) طالبًا؛ وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة على المستوى الكلي، ومستوى كل مجال جاءت بدرجة متوسطة، وأن مجال العلاقات الإنسانية احتل المرتبة الأولى، وأن مجال التعلم والتعليم جاء في المرتبة الثانية، وأن مجال الصفات الشخصية جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة، وأن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات التعليم الجامعي تعزى لمتغير (الكلية) ولصالح طلبة الكليات العلمية.
- **دراسة الحوراني، وطناش (2007): بعنوان** "الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة

الأردنية"، وهدفت الدراسة إلى تحديد السلوك الخلقي للأستاذ الجامعي في المجال الأكاديمي كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، ومعرفة ما إذا كان تقدير السلوك الخلقي للأستاذ الجامعي يختلف باختلاف جنسيتهم، ورتبهم الأكاديمية وكلياتهم وأعمارهم، والجامعة التي حصل منها على الدكتوراه؛ واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (432) عضو هيئة تدريس من مختلف رتبهم الأكاديمية؛ واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: وجود (14) سلوكًا تمثل أكثر أنماط السلوك الخلقية، تمحورت حول: عدم احترام الطلبة، وتقدير آرائهم ووجهات نظرهم عدم اللباقة، أو سوء التصرف، أو عدم مراعاة الآداب العامة واستغلال الجامعة أو الطلبة، والعلاقات الغرامية مع الطلبة والتعاملات المالية مع الطلبة، أو مع ذويهم، أو قبول الهدايا منهم، وعدم مراعاة خصوصية الطلبة والمحافظة عليها، وعدم المحافظة على الزمالة، وعدم التقييم العادل لأداء الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- **اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في:** إبراز أهمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي، ومكانتها في التعليم الجامعي، ودورها في ضبط وتقويم السلوك المهني، والتصرفات الشخصية لعضو هيئة التدريس ومساعدتهم في الارتقاء بمستواهم في تلك المؤسسات التعليمية الجامعية، و-أيضًا- وجود قصور وخلل في تلك الأخلاقيات لدى بعض أساتذة الجامعات، مما يعزز الحاجة إلى تأصيل تلك الأخلاقيات لدى الأستاذ الجامعي بوجه عام، هذا بالإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي كما في دراسة العوجزي (2019) ولذلك فقد تمت الاستفادة من تلك الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، والكيفية التي يتم من خلال صياغة تساؤلها الرئيس، ومن ثم صياغة تساؤلاتها الفرعية على الوجه الصحيح.
- **اختلفت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في:** هدف الدراسة، فبينما كانت جميع تلك الدراسات السابقة تهدف إلى معرفة وتحديد مدى ودرجة التزام عضو هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم، باستثناء دراسة العوجزي (2019)، التي هدفت إلى معرفة أخلاقيات الأستاذ الجامعي، وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تأصيل أخلاقيات الأستاذ الجامعي من هدي القرآن الكريم؛ و-أيضًا- تختلف في نوعية الدراسة، فبينما كانت جميع الدراسات السابقة ميدانية، محددة في حدودها الزمانية والمكانية والبشرية باستثناء دراسة العوجزي (2019)، فإن الدراسة الحالية هي دراسة نظرية وصفية تحليلية، تأصيلية، مما يجعل نتائجها تتخطى تلك الحدود الزمانية والمكانية والبشرية للدراسة.

9. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحث في دراسته المنهجين الآتيين:

١. **المنهج الوصفي التحليلي:** والذي تم استخدامه من خلال جمع ودراسة الآراء والأفكار والأدبيات والمعاني التي تناقش موضوع أخلاقيات الأستاذ الجامعي، والتي من شأنها الوصول إلى تفسير علمي يخدم أهداف الدراسة، وصولًا إلى استنباط منظومة أخلاقية ضابطة لسلوك الأستاذ الجامعي في مهنته ومختلف مناشط حياته، في ضوء هدي القرآن الكريم.

٢. **المنهج الاستنباطي:** والذي يعرف في المجال التربوي بأنه: "الطريقة التي يقوم من خلالها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (فودة وعبدالله، 1410ه، 42)؛ لذا فقد قام الباحث بدراسة نصوص بعض الآيات القرآنية، التي تتضمن مجموعة من المعايير الأخلاقية، مسترشدًا في ذلك بما جاء في كتب التفسير المعتبرة، ومن ثم استنباط مجموعة من الأخلاقيات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي، والأساليب العملية لتنميتها في هذا الجانب.

10. نتائج الدراسة ومناقشتها (عرض لمباحث ومطالب محتوى الدراسة)

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق، ومنزلتها في القرآن الكريم

قبل الولوج في مناقشة أبعاد أخلاقيات الأستاذ الجامعي والأساليب العملية لتنميتها في ضوء هدي القرآن الكريم، فإن الأمر يتطلب تحديد مفهوم العلمي القرآني للأخلاق، ومكانتها في القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: المفهوم العلمي القرآني للأخلاق:

كي نتوصل إلى المفهوم العلمي القرآني للأخلاق، أو أي مفهوم كان، لابد من القيام بعدة خطوات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: معنى الأخلاق في اللغة: فالأخلاق جمع خلق، والخُلُق – بضم اللام وسكونها – هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها (ابن منظور، د. ت، 86/10؛ الفيروز آبادي، 1429ه، 494). "والخَلقُ والخُلقُ في الأصل واحد...لكن خص الخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة" (الراغب الأصفهاني، 1412ه، 297). والخلق يعني تقدير الشيء، وملاسته فيقال: خلقت الأديم للسقاء إذا قدرته، ويقال: صخرة خلقاء أي: ملساء... ومن هذا الباب: أخلق الشيء وخلَق وخلِق إذا بلي (ابن فارس، 1399ه، 213/2 – 214)، ولذا يكون الخلق في اللغة مشتق من أصلين: الأول بمعنى التقدير، والآخر بمعنى الملاسة التي تعني اللين والنعومة.

ثانياً: معنى الأخلاق في الاصطلاح: تعرف الأخلاق، بأنها: "قوة في النفس راسخة تنزع بها في يسر وسهولة إلى اختيار ما هو خير وصلاح أو شر وجور، وذلك بمعيار الشرع الإلهي والفطرة السليمة" (الحداد، 1996، 33).

وفي ضوء ما تم بيانه يمكن القول بإن المفهوم العلمي القرآني للأخلاق لن تخرج عن كونها "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه" (يالجن، 1423ه، 81).

المطلب الثاني: الأخلاق، ومكانتها في هدي القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو أصل الأخلاق الإسلامية، ومصدرها العظيم، حيث يربط بين القول والعمل والقيمة والسلوك، والأخلاق في القرآن الكريم قاسم مشترك بين مختلف أوجه الحياة، تربوية واجتماعية واقتصادية وقانونية وسياسية؛ فالمتدبر للقرآن الكريم يجد تلك الإشادة بمكارم الأخلاق، وذم مساوئها، في آياته المتكررة وسوره المتتالية المكية والمدنية بحيث بلغت مجموع الآيات التي تحدثت عن الأخلاق صراحة أو إشارة، أمرًا أو نهيًا، أربع وخمسمائة وألف آية، أي ما يقرب من ربع العدد الإجمالي لآيات القرآن الكريم (6236 آية)، فمن تلك الآيات: قوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمّيينَ رَسُولا مِنْهُم يَتلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبينٍ﴾ (الجُمعة:2)، وقوله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمؤْمِنينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبينٍ﴾ (آل عمران:164).

وفي ضوء تلك التوجيهات القرآنية الربانية المتضمنة الإشادة بمكارم الأخلاق، تبرز تلك المكانة والمنزلة العظيمة للأخلاق الإسلامية في القرآن الكريم، التي يمكن أن نوجز أهمها بالآتي:

أ - أن الأخلاق هي طاعة من طاعات الله ﷻ، وقربة نتقرب بها إليه، ونتعبده بها، كما أن صحة العبادة من صحة الخلق، مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:90).

ب - أن الأخلاق من أهم مقاصد بعثة الرسول ﷺ للعالمين: وذلك مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)؛ حيث يمن الله على المؤمنين بأنه أرسل رسوله يتلو عليهم آياته، ويعلمهم القرآن الكريم ويزكيهم،

والتـــــزكية بمعنى تطهير القلب من الشـــــرك والأخـــــــــلاق الرديئة، كالغل والحسد، وتطهير الأقوال والأفعال من مساوئ الأخـــــــــلاق ورذائلها (كرزون، 1415ه).

ج - أن الأخلاق جـزء وثيق من الإيمان والاعتقاد: وذلك مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وهذه الآية جامعة للكمالات الإنسانية بأسرها، دالة عليها صريحًا أو ضمنًا، فإنها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء: صحة الاعتقاد، وحسن المعاشرة وتهذيب النفس ...ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرًا إلى إيمانه واعتقاده بالتقوى اعتبارًا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق، وإليه أشار بقـــوله عليه السلام: ((من عمل بهذه الآية فقد استكمـــــل الإيمان))" (البيضاوي، د. ت، 121/1)

د - أن الأخـــــــلاق مرتبطة بكل أنواع العبادة: ففي الصلاة يقول الله ﷻ: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: 45). **وفي الـــزكاة** يقول الله ﷻ:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 103)، فمع أن حقيقة الزكاة إحسان للناس للفقـــــــراء ومواساتهم، فهي كذلك تهذب النفس وتزكيها من الأخلاق السيئة، **وفي الصيام** يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: 183)، فالمقصد من الصيام هو تقـــــــوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه وهو مبتغى الأخلاق كلها.

ه - أن الأخـــــــلاق خاتمتها السعادة والفلاح في الدارين: حيث أعد الله ﷻ للمتحلين بالأخلاق السعادة والفلاح في الدارين، وذلك اقتضاء بقـــــوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:9 – 10)، وبقوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: 14).

و - أن الأخـــــــلاق هي معايير لضبط سلوك الفرد والمجتمع: وأن من غاياتها الرئيسة هي وحدة الأمة، وتعاضدها، واعتصامها بحبل الله المتين، مما يحقق قوتها ومنعتها في وجه أعدائها، وعدم تفككها وتمزقها، وانهيارها، وعدم قدرتها على مواجهة الأعداء، مصداقًا لقـــــــوله ﷻ:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 104- 105).

المبحـث الثاني: أهمية أخـــــــلاقيات الأستاذ الجامعي في تأديته لمهامه ومسؤولياته

المطلب الأول: مفهوم الأستاذ الجامعي:

أولًا: مفهوم الأستاذ الجامعي:

إن المتأمل في معظـم الأدبيات العلمية التي تناولت موضوع الأستاذ الجامعي يجـــد أنها تنطلق من مفهوم واحد للأستاذ الجامعي – وإن تعددت ألفاظ تلك التعـريفات – وهـو أنه ذلك "الفـــــرد الذي يحمل درجة الدكتـــــوراه، أو ما يعادلهـا، ويعين في الجامعة بـــرتبة جامعية كأستاذ مســـاعد، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ" (زيتون، 1996، 63)، كما يمكـــن تعريفه بأنه ذلك "الشخص الذي يقوم بمهمتين أساسيتين هما التدريس في الجامعة، والقيام بالبحـــــــث العلمي في إطار تخصصه، وباختلاف الـــــــرتب العلمية، أستاذ، أستاذ محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مؤقت" (ابن ساهل، ومحمد، 2018، 324)، وأن هذه الرتب الجامعية قد تختلف مسمياتها من دولة إلى أخـــــرى، وهذا التعريف قد يكون صحيحًا إلى حـــــد ما؛ لكن ينقصه دلالات ومقاصد النظرة الإيمانية القرآنية لمنزلة ومكانة الأستاذ في مجاله التربوي والتعليمي.

إن مفهوم الأســـــتاذ الجامعي في ضـــــوء هدي القـرآن الكريم، وبتلك النظرة الإيمانية القرآنية ينطلق من كونه القدوة الحسنة، والمثل الأعلى الذي ينظـــــر إليه المتعلم نظرة إجلال واحترام وتقدير، كما بين ذلك القرآن الكريم في موقف نبي الله

موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر، حيث يقول الله ﷻ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف: 65 – 69).

كما أن مفهوم الأستاذ الجامعي من خلال هذه النظرة القرآنية لم يعد مجرد مخزن لمعلومات المتعلم، أو موصل، أو ناقل للمعارف والتجارب إليه؛ بل هو موجه ومرشد وناصح أمين وقائد تربوي؛ إنه الملهم والقادر على إثارة قريحة وفكر ودافعية ذلك المتعلم وذلك الدارس، أو الباحث العلمي، إنه الأب الحنون والمشفق على أبنائه الطلبة، الذي يأخذ بيدهم نحو الخير والفضيلة والصلاح، والنجاح، وهذا ما كان عليه النبي ﷺ، حيث يقول فيه الله ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

وفي ضوء ما سبق بيانه يمكن القول: إن مفهوم الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم يتحدد من خلال تلك الشخصية الإيمانية الأخلاقية التي يجب أن يكون عليها هذا الأستاذ، وأن دوره ومنزلته وفاعليته في العملية التعليمية يتحدد تبعًا لمدى رسوخ وأصالة تلك الشخصية الإيمانية الأخلاقية لهذا الأستاذ الجامعي، والأثر الإيجابي والفاعل الذي تركه في فكر ووجدان وثقافة أبنائه المتعلمين والدارسين والباحثين.

ثانياً: مهام ومسؤوليات الأستاذ الجامعي في مؤسسة التعليم الجامعي:

إن الأستاذ الجامعي يعد محورًا أساسيًا في أي مؤسسة تعليمية جامعية تسعى للارتقاء في بناء الفرد المتعلم، أو الدارس، أو الباحث العلمي، بناءً إيمانيًا وعلميًا، والعمل على تقدم المجتمع وتنميته؛ ولذا فلا يمكن أن تكتمل المنظومة التعليمية بأبعادها الثلاثة، التعليم الفعال، والبحث العلمي الرصين، وخدمة المجتمع إلا بوجود أستاذ جامعي بمفهومه سابق الذكر، والمتميز والطموح، وأن دور الأستاذ الجامعي في مؤسسة التعليم الجامعي يتمثل في الجوانب التربوية والتعليمية الآتية:

أ. **التدريس في الجامعة:** ويتضمن بمفهوم تربوي واسع، التربية الطلابية، والتعليم الجامعي للطلبة الجامعيين، وما يلازمه من إجراء الامتحانات، وتقييم الفنيين، وارشاد الطلبة وتوجيههم أكاديميًا واجتماعيًا وتربويًا والاشتراك في اللجان والمجالس الأكاديمية والإدارية، التي على خدمة الطالب وتأهيله في موضوع تخصصي يؤهله للتكيف والعمل في الحياة بصورة أفضل.

ب. **البحث العلمي:** ويتضمن قيام الأستاذ الجامعي بإجراء البحوث العلمية النظرية والإجرائية التطبيقية، والإشراف على طلبة الدراسات العليا في برامج الماجستير والدكتوراه.

ج. **خدمة المجتمع:** ويتضمن بأوسع مفاهيمه خدمة مجتمعه الأسري، والبيئي، والمحلي والوطني والقومي والإنساني سواء بسواء" (زيتون، مرجع سابق، 64 بتصرف).

إن تأدية هذا الدور التربوي والتعليمي للأستاذ الجامعي يتطلب إعداده وتأهيله بجميع جوانبه المختلفة، وفي مقدمتها جانبه الإيماني والأخلاقي، الذي يعد الأساس لبقية جوانب شخصيته المتميزة، إذ أنه لا قيمة، ولا أثر لعلمه ومعارفه وتجاربه، في تعديل سلوك المتعلم والدراس ما لم يكن قدوة حسنة في فكره وتصرفاته، وأقواله وأفعاله، وثقافته بشكل عام، مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: 14 – 15)، والتزكية في مدلولها ومعناها تعني: تهذيب النفس باطنًا وظاهرًا، في حركاته وسكناته (الغزالي، 1408ه، 15).

وفي ضوء ما تم ذكره، يمكن القول: إن فاعلية دور الأستاذ الجامعي ومنزلته في العملية التربوية يتوقف على مدى تخلقه وتمسكه بتلك المعايير الأخلاقية الإيمانية القرآنية، التي تعد ضوابط سلوكية ومهنية توجه مهامه ومسؤولياته نحو الخير والصلاح والفلاح؛ كي ينال ثواب الله أولًا، ولكي يحقق الأهداف التربوية والتعليمية للمؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها ثانيًا، ويحقق تنمية المجتمع ثالثًا.

المطلب الثاني: أهمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي:

إن المتأمل في مهنة العمل الأكاديمي الجامعي يدرك أن هذه المهنة من أَجَلِّ المهن، والمجالات، وذلك نظرًا لطبيعتها، وأثرها في الحياة، مما يستوجب ضرورة تأطيرها بمجموعة من المعايير الأخلاقية العامة، والمشتركة، والخاصة التي في مجملها تعمل على تحصين هذه المهنة، وتضبط مسارها، وتوجهها الوجهة السليمة؛ لكي تحقق أهدافها، وتزيد من فاعليها، وتحافظ على مكانتها ومنزلتها في المجتمع، وأن هذه المعايير الأخلاقية لابد أن تكون محل اعتبار، وأصالة وحجية، وهذا لن يتحقق؛ إلا من خلال تلك المعايير الأخلاقية التي تضمنها هدي القرآن الكريم، ومن هنا يمكن أن نوجز أهمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي في تأديته لمهامه ومسؤولياته، ودوره في مؤسسة التعليم الجامعي بالآتي:

أ. **أنها مكون رئيس في إعداد الأستاذ الجامعي المؤمن، والمتميز**، والفاعل الذي يستطيع أن يحقق أهداف تخصصه بفاعلية، وكفاءة بأقل جهد وتكلفة؛ حيث إن القيم والمثل الأخلاقية هي أحد أهم خصائص وسمات الأستاذ الجامعي المؤمن المتميز.

ب. **أنها تشكل الأداة الضامنة للمحافظة على شرف مهنة التدريس** والعمل الأكاديمي، و-أيضًا- المحافظة على مكانة ومنزلة الأستاذ الجامعي والعمل الأكاديمي، ومؤسسات التعليم الجامعي بوجه عام، ودورها في بناء الإنسان والمجتمع معًا.

ج. **أنها تعمل على تكون الاتجاهات الإيجابية** لدى الأستاذ الجامعي نحو مهنته ومهامه ومسؤولياته، وتبين له التزاماته الأخلاقية، وتوعيه بأبعاد الرسالة التي يتحملها تجاه خالقه ﷻ أولًا، وتجاه أبنائه، والمجتمع والأمة ثانيًا.

د. **أنها تنظم علاقات الأستاذ الجامعي الإدارية والاجتماعية**، وتعرفه على قواعد الانضباط الأخلاقية والقدوة الحسنة، وتحفزه على التحلي بالأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الشبهات، من أجل تحقيق الوعي بأهمية القيم الأخلاقية في التعليم الجامعي، وأثرها في المتعلمين والدارسين وجميع المستفيدين منه.

ه. **أنها تعمل على تأصيل ثقافة احترام حقوق الآخرين**، ودعم الولاء للجامعة، والحفاظ على مكانتها وسمعتها، وتفعيل دورها المهم في المجتمع، إضافة إلى تنمية روح التعاون والاحترام المتبادل بين مختلف الأطراف داخل وخارج تلك المؤسسة الجامعية (الكبيسي وآخرون، 2012).

و. **أنها تساعد على عدم نشوء الصراعات، وتقليل من حدتها** في بيئة العمل الأكاديمي، وتعمل على تراجع وانحسار الممارسات الخاطئة والمخالفات.

ز. **أنها تشكل المرجع لحل الخلافات والمشكلات** بين جميع أطراف العملية التربوية والأكاديمية، والإدارية في تلك المؤسسات الجامعية؛ مما يسهم في رضا جميع الأفراد المنتسبين للمهنة.

المبحث الثالث: نماذج من أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم

المطلب الأول: أخلاقيات إيمانية وسلوكية عامة:

أولًا: الإخلاص، والثقة بالله تبارك تعالى: حيث إن أول ما يجب على الأستاذ الجامعي المؤمن مراعاته هو إخلاص نيته لله ﷻ، واثقًا به متوكلًا عليه وأن يكون قصده من وراء عمله هو ابتغاء وجه الله ﷻ أولاً، لا لغرض آخر من أغراض الدنيا؛ ولذلك فقد أكد كثير من العلماء والمربين المسلمين أن العلم وطلبه من العبادات؛ بل من أفضلها بعد الفرائض، الأمر الذي يستلزم على من يقوم بطلبه وتدريسه والعمل في مجاله الإخلاص في النية لله تعالى، مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 2)، لأن رأس العبادات الإخلاص في التوحيد واتباع الأوامر واجتناب النواهي (الخازن البغدادي، 1425ه، 50/4).

ثانيًا: تقوى الله سبحانه وتعالى: فالتقوى هي الخوف من الله ﷻ في السر والعلن، والالتزام بما أمر الله ﷻ، الأمر الذي يجعل الأستاذ الجامعي، يراقب الله ﷻ في كل تصرف تصرفه مع طلابه، في حضوره، تحضيره، تدريسه، امتحاناته، وسائر أعماله، دافعه في ذلك الخوف من الله ﷻ، وليس الخوف من القوانين والأنظمة والمسؤولين، قال تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: جزء من الآية 13)، كما أن تقوى الله ﷻ هي الأبواب الموصلة للعلم بداية، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282)، وعليه "فإن هذا وعد من الله تعالى فإن من اتقاه علمه، أي يجعل في قلبه نورًا يفهم به ما يلقى إليه" (القرطبي، 1427ه، 464/4).

ثالثًا: مطابقة القول بالعمل: فالعلم الذي لا ينفع صاحبه لا قيمة له؛ بل قد يكون وبالًا عليه، ولكي ينتفع المرء بعلمه يجب أن يعمل بما علم؛ ليكون فعله مطابقًا لقوله، فمن أمر بخير يجب أن يكون أول عامل به، ومن نهى عن شر يجب أن يكون أول ممتنع عنه، أما من خالف فعله قوله، وخالفت سريرته علانيته فهو ممقوت عند الله ﷻ وعند الناس (ابن الحاج، د. ت، 625/2 – 627)، وقد حذر القرآن الكريم من ذلك، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾البقرة: 44)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:2 – 3)، وهذا توجيه إلى أنه ينبغي على الأستاذ الجامعي أن لا يبدأ بتعليم العلم لغيره قبل أن يعمل به إذ "لا يقبل قول إلا بعمل فمن أحسن العمل قبل الله قوله" (أبو النعيم، د. ت، 362/6).

رابعًا: الصدق في القول والعمل: والصدق يعني: "كلمة الحق عند من تخافه وترجوه" (ابن قيم الجوزية، د. ت، 272/2)، وهو ضد الكذب، وهو مطلوب في كل وقت وحين، وفي كل عمل وقول وموقف؛ لذلك يجب على الأستاذ الجامعي التحلي به قولًا وعملًا؛ وذلك اقتضاء بقوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: 15)، وبقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119)، ومن أهم مصاديق الصدق لدى الأستاذ الجامعي هو نقل المعرفة بما فيها من حقائق ومعلومات للمتعلم دون تحريف، أو تغيير، أو تدليس.

خامسًا: الأمانة: والأمانة هي ضد الخيانة، وحقيقتها أن يعف الإنسان عن أخذ ما ليس له بحق، وإن تهيأت له الظروف، وبعده عن موضع الشبه ولم يكن عرضة للإدانة، أو تأدية ما عليه من حقوق للناس وإن استطاع أن ينكرها دون أن يجد من يعرضه للمساءلة؛ ولذلك وجب على الأستاذ الجامعي أن يتحلى بها، وأن تكون نصب عينيه في أثناء تأديته لمهامه ومسؤولياته؛ نظرًا لخطورة دوره وكثرة مسؤولياته وتعددها، فهو المسؤول عن التربية والتعليم، والقدوة والتوجيه، وبناء الأجيال، وذلك مصداقاً لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 58)، وهذه الآية "من أمهات الأحكام تضمن جميع الدين" (القرطبي، مرجع سابق، 423/6)، وقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 27).

سادسًا: الرحمة والرفق: والرحمة تعني: الرقة والتعطف (ابن منظور، مرجع سابق، 1149/1)، وهي كمال في الطبيعة تجعل المرء يشعر بآلام الآخرين، ويسعى للتخفيف منها أو إزالتها، فيقف عند أخطائهم، ويدعو لهم بالهدى والصلاح، وهي من صفات كمال الله ﷻ المطلق، فهو الرحمن الرحيم، وأنزل القرآن الكريم بما فيه من هدى من باب الرحمة، وأرسل الرسل أيضًا رحمة للعالمين، فالرحمة هي من مقومات هذا الدين، مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159)، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، ولذلك كان أولى الناس بالتخلق بخلق الرحمة والرفق هم الدعاة إلى الله والمعلمون؛ لأن المتعلمين عادة ما يحبون ويتأثرون بمن يعطف عليهم، ويتقبلون ممن يشاركهم وجدانيًا ويشعر بمشاعرهم ويحس بأحاسيسهم ويظهر لهم الرحمة والحنان والحب ولين الجانب وحسن المعاملة، والقلوب

الأبية الكـــريمة لا تستميلها دوافع القسوة والقوة (الميداني، 1399ه).

سابعًا: الصـــبر: والصبر يعني "المنع والحبس" (ابن القيم الجوزية، د. ت، 12)، وحقيقة الصبر أنه خلق فاضل من أخلاق النفس يساعدها على الامتناع عن فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وقد ذكر في القـــرآن الكريم في تسعين موضعًا، وهو من سمات الأنبياء والرسل، والصفوة الطاهرة؛ قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾(الأحقاف: جزء من الآية 35)، لذلك وجب على الأســـــتاذ الجامعي التحلي بالصبر في تأديته لمهامه ومسؤولياته، وألا يكون متضجرًا، أو متضايقًا أو منفعلًا من أي تصرف، أو موقف، أو ســـــلوك قد يصدر من أبنائه الطلبة، أو الدارسين، أو من زملائه، وذلك مصداقاً لقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200)؛ لأن مقدار وحدود ونهاية جزاء الصبر والصابرين لا يعلمه إلا الله ﷻ، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: جزء من الآية10).

ثامنًا: الحلـــم: والحلم (بالكسر) من الصفات المرتبطة بالصبر، ويعـــرف لغة: "الأناة والعقل" (ابن منظور، مرجع سابق، 707/1)، ويعرف اصطلاحًا، بأنه "اسم يقع على ذم النفس عن الخـــروج عند الورود عليها ضد ما تحـــــب إلـــى ما نهـــى عنه" (ابن حيان البستي، 1399ه، 208)، وهـــو بذلك "حلة توقر وثبات عند الأســـــــــباب المحركات" (القاضي عياض، د. ت، 135/1)، مما يســـــتلزم "ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب" (القادري، 1405ه، 55)، وهو مما تسمى الله ﷻ به؛ نظرًا لارتفاع قدره، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران: جزء من الآية 155)، ولهـــــــذا قيل أن "من علامات المسلم: قـــوة في دين، وحـــزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم)) (أبو حامد الغزالي، د. ت، 166/3).

تاسعًا: التواضـــع: والتواضع لغة: التذلل (ابن منظور، مرجع سابق، 942/3)، ويقال تواضع فلان: أي تذلل وتخاشع (أنيس وآخرون، د. ت، 1040/2)، وهو مع الله انكسار وتذلل للخالق ﷻ لما له من الفضل والمنة والعزة والجلال، والتواضع من صفات عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: 63)، أي يمشون بسكينة ووقار من غير تجبر ولا استكبار (ابن كثير، 1400ه، 323/2)، فهـو الخلق الذي ينزل عـــن المرء الكبـــر والخيلاء والتـــرفع عـــن الآخـــــرين، وكذلك يرفع عنه العجب والغـــــرور عنه؛ مصداقاً لقوله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: 18 – 19)، ولذلك قيل أن "التواضع شرف" (الخطيب البغدادي، 1403ه، 351/1)، ولهـــذا تزداد حاجـــة الأســـتاذ الجامعـــي للتحلـــــي بالتواضـــع؛ لأن عمله الأكاديمـــي والتوجيهي يقتضـــي الاتصـــال بالمتعلمين والدارسين، والقرب منهم؛ حتى لا يجدوا حرجًا في سؤاله ومناقشته، والبوح له بما في نفوســـهم؛ لأن النفـــوس لا تستريح لمتكبر، أو متجبر، أو مغتر بعمله.

عاشرًا: العدل والإنصاف: فالعـــدل لغة: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضـــد الجور، وهو -أيضًا- الحكم بالحق، يقال: "هو يقضي بالحق ويعدل" (ابن منظور، مرجع سابق، 706/2)، وحقيقته: "إعطاء كل ذي حق ما يعادل حقه ويساويه، دون زيادة أو نقصان" (الميداني، مرجع سابق، 569/1)، ولذلك أمـــر الله ﷻ بالعدل والقسط، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 8)، وقـــوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90)، لذا فالأستاذ الجامعي مطالب بحفظ ورعـــاية طلبته الذين يثقون بعلمه ويحترمـــونه ويقدرونه، لذا وجب عليه أن يعلمهم ويعاملهم بالعدل والقسط دون تفضيل متعلم على آخـــــر؛ إلا بما يمكن أن يفضل به علمًا أو ذكـاءً، وأن يبتعد عن الهوى في الحكم عليهم والتعامل معهـــــم (ابن جماعة، د. ت، 59).

المطلب الثاني: أخـــــلاقيات علمية، ومهنية، وجسمية:

أولًا: التعقل، والتفكير المتأمل: فالعقل مناط التكليف لدى الإنسان؛ ليكون مسؤولًا عن أعماله على أساس قدرته على الإدراك والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والحسن والقبيح، وعليه يتبع طريق الحق والخير والحسن، ويتجنب طريق الباطل والشر والقبيح والضلال والانحراف، ويسخر هذه القدرة كما أرشده الله ﷻ، وإلا كانت عاقبته الخسران، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: 10)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنفال: 55)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال: 22)، ولـــذلك فقد وجـــه الهـــدي القرآني إلى التأمل والتفكر في الأمـــور التي تدعو إلى تعميق الإيمان بالله وزيادته (شاولي، 1400ه، 24) والثقة به، والولاء له، ومن هنا فإن الأســـتاذ الجامعي مطالب بأن يكـــون على قدر كبير من الذكاء، والفطنة، والتعقل، والتدبر والتأمل حتى يتمكن من القيام بمهامه ومسؤولياته في تأدية رســـالته الأكاديمية والتربوية، وحتى لا يفشـــل في ذلك، "فيضجر الذكي منه، ويعجز البليد عنه، ومن يردد أصحابه بين عجز وضـــجر ملّوه وملّهم" (الماوردي، د. ت، 89).

ثانيًا: التمكـــــن من أدائه الأكاديمي (إتقان المادة العلمية): حيث إن عملية التعـــليم من الصنائع، التي تحتاج إلى حـــــذق، ومن دونه لن يتمكن الأســـــتاذ الجامعي من أداء رسالته؛ لأن "الحذق في العلم والتفنن فيه والاســـــتيلاء عليه إنما هـــو بحصـــــول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعـــده، والوقـــوف على مســـائله واستنباط فروعه من أصوله، ومالم تحصل هذه الملكة لم يكن الحـــذق في ذلك الفـــــن المتناول حاصلًا (ابن خلدون، 1984، 430)، وهذا ما وصـــف الله ﷻ به ذو القرنين بقوله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف: 84)، وهذا سيمكن الأستاذ الجامعي من الثقة بنفسه، وقدرته على الإجـــــابة عن أسئلة طلابه، واختيار ما يناسب طلبته من المعلومات المتعلقة بمادته، وغيرها من الأمور التي تجعله ناجحًا في تأديته لرسالته.

ثالثًا: الحـــــرص على طلب العلـــم والاستزادة منه: بالإضافة إلى تمكن الأســـــتاذ الجامعي من مادته العلمية، فإنه مطالب -أيضًا- بأن يحـــــــرص على متابعة البناء والتطوير الذاتي، والاستزادة من العلوم والمعارف النافعة؛ لأنه السبيل الوحيد لاستمرار إتقانه لمادته العلمية، خصوصًا في عالم اليوم الذي يشهد انفجارًا معرفيًا وتقنيًا في شتى مجالات العلوم، أضف إلى ذلك أن هذا الخلق هو خلق أنبياء الله ﷻ، في استزادتهم من العلم، فقد كان الرسول الكريم ﷺ يدعو الله أن يزيده بسطة في العلم، قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114)، (وقل رب زدني علمًا) أي بالقـــرآن الكريم، فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه وفقهيًا، ودعا ربه أن يعطيه المـــزيد (الأصفهاني، 1406ه).

رابعًا: إدراك وفهم طبيعة المتعلم أو الدارس: حيث إن إدراك وفهـــــــم طبيعة المتعلـــم أو الدارس يعـــد من أخلاقيات الأســـتاذ الجامعي، والمتمثل في معرفة بيئة المتعلم، والفـــروق الفردية بين المتعلمين، وغيرها من الأمـــور التي يتمـــايز فيها المتعلمـــين فيما بينهم من قدرات وميول ومواهب، جبلوا عليها بخلقتهم، وأن على الأستاذ الجامعي استغلال ذلك بأساليب تربوية تسهم في تربيتهم وتنميتهم نحو الخير والصلاح، وقد أصَّلَ الهدي القرآني هذه الأخلاقيات في مضامين قصة نبي الله موسى مـــع سيدنا الخضر (عليهما السلام)، وكيف فهم سيدنا الخضـــر طـــبيعة ونفسية نبـــي الله موسى عليه السلام، وعلمه وقدراته على فهم الأحـــداث واستيعابها، فتعامل معه وفق ذلك، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ (الكهف: 66 – 68).

خامسًا: الاهتمام بالبدن، وحســـن المظهر: حيث إن من أهم ما يتميز به الهدي القـــرآني هو شموليته لكل أبعاد وجـــوانب المتعلم، وهذا ما يعبر عنه مدى اهتمامه بأخلاقيـــات نظافة البدن وحســـن المظهر؛ لأنه دين الفطرة التي تميل إلى الطهـــر والطهارة، وتنبذ القذارة، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31)، وقوله تعالى:﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ (الأنفال: جزء من الآية 11)، لهذا فإن الأستاذ الجامعي مطالب بأن يتمثل هذه الأخلاقيات، فنظافة

بدنه، وحسن مظهره مهم؛ ليكتمل مع غزارة علمه، فقدوة الأستاذ في عين المتعلم لا تقتصر على ما يراه منه معاملة وحسن خلق بل يتعدى ذلك إلى ما يشاهد من هيئته ومظهره؛ ولهذا فقد أوصى الإمام أبو حنيفة النعمان (رحمه الله) تلميذه يوسف البصري بالالتزام بأخلاقيات أهل العلم والمعلمين بقوله: "وعليك بالدارة والصبر والاحتمال، وحسن الخلق، وسعة الصدر، واستجد ثيابك... وأكثر من استعمال الطيب" (أبو حنيفة، د. ت، 7).

المبحث الرابع: أساليب تنمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في ضوء هدي القرآن الكريم

المطلب الأول: أساليب التخلية من مساوئ الأخلاق:

إن من أهم الأساليب العملية في تنمية الأخلاق لدى الإنسان المؤمن عمومًا، والأستاذ الجامعي خصوصًا هي أولًا التخلية من مساوئ الأخلاق، التي تشكل العائق الرئيس للتحلي بمكارم الأخلاق، ومن هنا نجد أن الهدي القرآني قد حذر من هذه المساوئ الأخلاقية، لما تشكله من خطورة بالغة على النفس البشرية، وانحرافها عن فطرتها السليمة، وأن من هذه المساوئ الأخلاقية الآتي:

أولًا: التخلي عن الظلم: فالظلم من أسوأ حالات الانحراف عن هدى الله، وعن منهجه القويم؛ لذا فقد جاء الهدي القرآني حافلًا بالزجر وبالنهي عن الظلم، وذمّ الظالمين، والتوعّد بإهلاكهم إذا لم ينتهوا عن ظلمهم، كما وجه الهدي القرآني في الوقت نفسه إلى كيفيّة التخلّص من الظلم والتحلّل منه؛ بردّ الحقوق إلى أصحابها إنّ تعلّق بهذا الخلق حقٌّ من حقوق العباد؛ إذ إنّ حقوق العباد مبنيَّةٌ على عدم المسامحة، وأمروا بالتوبة النصوح إذا كان الظلم والتعدي على حقّ لله ﷻ، فمن الآيات القرآنية الناهية عن الظلم والمحذّرة من عقابه، قوله تعالى:﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: 42)، كما حذر القرآن الكريم عباده المتقين من الدخول على الظلمة، ومخالطتهم، والركون إليهم، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ (هود: 113).

ثانيًا: التخلي عن الكبر، والكبرياء: فالكبر والكبرياء رذيلة من الرذائل الاجتماعية؛ لكونها تغرس الفرقة، والعداوة بين الأفراد، فتقضي على التعاون والمحبة بينهم، والكبرياء لا تصرف الأمة عن محبة بعضهم بعضًا فقط؛ بل وتجعل إصلاح بعضهم لبعض أمرًا عسيرًا، ولذا فقد وردت آيات قرآنية كثيرةٌ في ذمّ الكبر وعدّه من الأخلاق السّيئة، ووجهت في الوقت نفسه إلى علاج الكبر والكبرياء، بالتزام التواضع والزهد في الدنيا، وإلى ضرورة أن يتفكّر الإنسان في ضعفه، ويتذكّر فناء الدنيا، وعدم دوامها لأحدٍ من الخلق، وهذا يدفع العبد إلى الترفّع عن الكبر والكبرياء، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء: 37).

ثالثًا: التخلي عن العجب والغرور: فالعجب والغرور من أكبر العوائق عن الكمال الأخلاقي، ومن أعظم المهالك في الحال والمآل، فكم من نعمة انقلبت بهما نقمة، وكم من عز صيراه ذلًا، وكم من قوة أحالاها ضعفًا، فكفى بهما داءً عضالًا، وكفى بهما على صاحبهما وبالًا؛ ولهذا جاء القرآن الكريم بتحريمهما، بالتحذير، والتنفير منهما، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾(الحديد: جزء من الآية 14)، وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الانفطار: 6) والعجب والغرور قد يكون في العلم والمال والقوة والشرف، والعبادة، ولذا فإن الأستاذ الجامعي مطالب بالتخلي عن هذه المساوئ غير الأخلاقية؛ حتى يستطيع أن يتحلى بمكارم الأخلاق سابقة الذكر.

رابعًا: التخلي عن الغدر والخيانة: فالغدر والخيانة صفتان مذمومتان في الشرع على العموم، وقد حذر الهدي القرآني من الخيانة في مواضع عدة، حيث يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 27)، كما حذر الهدي القرآني -أيضًا- من الغدر وعدم الوفاء بالعهد، حيث يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: 25)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (الرعد: 20)، فالأستاذ الجامعي أمين

ومؤتمن على كل ما تحت مسؤوليته من مهام وواجبات رسالته الأكاديمية والتربوية، وينبغي الوفاء بها، وتأديتها بأمانة دون إخلال أو تقصير أو تفريط.

خامسًا: التخلي عن الغش: فالغش هو مقابل النصح، وله صور وأشكال، فمنه: الخداع، والاحتيال، والمكر، والخبث، والكيد، والحسد، وكل هذه المساوئ تدخل في مفهوم الغش، ولذلك جاء الهدي القرآني محذرًا منها، وزاجرًا عنها، فقد قال الله ﷻ: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (فاطر: جزء من الآية 43)، وقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: 9).

سادسًا: التخلي عن شهادة الزور: فالشهادة يعبر عنها إما أن تشهد شيئًا، وتحضر فيه، وإما بالإدلاء بالشهادة، كما أن شهادة الزور يندرج تحتها صنوف من مساوئ الأخلاق، ورذائل السلوك، منها: الكذب، الافتراء، تزوير وتزييف الحقائق، تزين الباطل، وغيرها من المساوئ التي تساند الباطل وتعين على الظلم وأهله، ولهذا فقد حذر الهدي القرآني من هذه الرذيلة لما لها من خطورة بالغة على الفرد والمجتمع والأمة، ولذلك كان من أهم أخلاق وصفات عباد الرحمن المتقين أنهم لا يشهدون الزور، حيث يقول الله ﷻ في وصفهم: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (الفرقان: 72)، ولذا فإن الأستاذ الجامعي مطالب بأن يتخلى عن شهادة الزور وصوره وأشكاله كافة، ويكون أنموذجًا للصدق والخير والصلاح، وعونًا للحق، ومدافعًا عنه في وجه الظلم والباطل أيًا كان نوعه ومصدره.

المطلب الثاني: أساليب التحلية بالأخلاق المحمودة:

إن من أهم الأساليب المهمة في تنمية أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي بعد التخلي عن مساوئ الأخلاق، هي التزامه بالأساليب والطرق والوسائل المعينة للتحلي بمكارم الأخلاق وفضائلها التي تم إيراد نماذج منها سابقًا، وذلك من خلال الآتي:

أولًا: تصحيح العقيدة: فالطريق لتصحيح الأخلاق هو تصحيح العقيدة نفسها، فالسلوك ثمرة يحمله الإنسان من معتقده، وما يدين به من دين، والانحراف في السلوك ناتج عن خلل في المعتقد، وسلامة العقيدة تقوم بالأساس على معرفة الله، والثقة به، والولاء له، التي تؤدي حتمًا إلى الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وما يلحق بها مما هو من أصول الإيمان، لذلك فأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا، وهذا ما وصل إليه نبي الله موسى عليه السلام الذي قال عنه الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (القصص: 17)، وكذلك الحال مع رسول الرحمة محمد ﷺ الذي وصفه بكمال الخلق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: 4).

ثانيًا: تأدية العبادات بمفهومها الصحيح: فالعبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركانًا في الإيمان به ليست طقوسًا مبهمة في النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة، ويكلفه بأداء أعمال غامضة، وحركات لا معنى لها؛ بل هي أمور لها أثرها في تعويد الإنسان على ان يتحرك في واقعه وفق ضوابط ومعايير أخلاقية صحيحة توجه سلوكه وتصرفاته وممارساته، ويظل متمسكًا بها مداومًا عليها مدة حياته، مهما تغيرت الظروف والأحوال، وهذا ما وجه إليه هدي القرآن الكريم، فالصلاة الواجبة عندما أمر الله بها أبان الحكمة من إقامتها، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: جزء من الآية 45)، فالابتعاد عن الرذائل والتطهير من سوء القول والعمل، هو حقيقة الصلاة، والزكاة المفروضة ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب؛ بل هي وسيلة لغرس أخلاق: الرحمة والرأفة، ولإحسان والألفة والتعاون بين أفراد المجتمع، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: 103).

ثالثًا: الارتباط العملي بالقرآن الكريم: فالقرآن الكريم كتاب هداية، ونظام ومنهج حياة، ولا شك أن الارتباط به قراءة وتدبرًا وعملًا من أعظم الوسائل لتحقيق الهداية والحياة الكريمة والأخلاق الفاضلة، موضوع الدراسة)، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57)، ومعنى موعظة، أي

"زاجر عن الفواحش" (ابن كثير، مرجع سابق، 210/4)، كم في هذا القرآن العظيم من توجيهٍ وهدايةٍ اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ (البقرة: جزء من الآية 231)، هذا وقد اشتمل القرآن الكريم على الأمثال والقصص القرآنية، التي تعد من أفضل الوسائل لغرس المبادئ والقيم الأخلاقية، وتهذيب النفوس والأفكار، وتغيير السلوك والاعتبار، فمن خلالها يعيد الإنسان ترتيب نفسه بالتفكير والإمعان، والعمل على إصلاح النفس وتربيتها.

رابعًا: التدريب العملي والرياضة النفسية: فالتدريب العملي والممارسة التطبيقية، ولو مع التكليف في أول الأمر، وقسر النفس على غير ما تهوى: من الأمور التي تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، طال الزمن أو قصر، فالعادة لها تغلغل في النفس يجعلها أمرًا محببًا، وحين تتمكن في النفس تكون بمثابة الخلق الفطري، وحين تصل العادة إلى هذه المرحلة تكون خلقًا مكتسبًا، ولو لم تكن في الأصل الفطري أمرًا موجودًا، وهذا من طبيعة الإنسان التي خلقه الله ﷻ عليها المزودة باستعداد فطري لاكتساب مقدار ما من كل فضيلة وبمقدار ما لدى الإنسان من هذا الاستعداد تكون المسؤولية، ولو لم يكن لدى النفوس الإنسانية هذا الاستعداد لكان من العبث اتخاذ أية محاولة لتقويم أخلاق الناس، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: 1 – 4).

خامسًا: إدامة الاعتبار، والنظر في سيرة الرسول الكريم ﷺ: فالرسول الكريم ﷺ هو القدوة والمعلم والقائد لهذه الأمة، وللبشرية جميعًا، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 22)؛ لذلك فإن السيرة النبوية تضع بين يدي قارئها أعظم وأكمل أنموذج إنساني عرفه التاريخ (الخراز، 1430ه، 87)، نموذج للخلق القرآني كما وصفه بذلك الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).

سادسًا: الغمس والعيش في البيئة الصالحة: ومن أساليب تنمية الأخلاق الفاضلة واكتسابها هو الغمس، والعيش في البيئات الصالحة؛ وذلك لأن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة، التي ينغمس فيها ويتعايش معها ما لديها من أخلاق وعادات وتقاليد وأنواع سلوك، عن طريق السراية والمحاكاة والتقليد، وبذلك تتم العدوى النافعة أو الضارة، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 58).

سابعًا: مصاحبة الأخيار، وأهل الأخلاق الفاضلة: فالصحبة من أساليب تنمية واكتساب الأخلاق، بشقيها المحمودة والمذمومة، بحسب نوعية الصحبة، فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، شديد التأثر بمن يصاحبه، ولهذا فالصحبة تكسب المرء الصلاح والتقوى، والاستنكاف عنهم تنكب عن الصراط المستقيم؛ بل قد يكون بديلها صحبة الأشرار، وأهل مساوئ الأخلاق، ومرتعًا للشيطان والهوى؛ ولهذا أمر الله ﷻ بصحبة الأخيار، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119).

ثامنًا: التفكير والنظر في عواقب مساوئ الأخلاق: فالتفكير والنظر في عواقب مساوئ الأخلاق من الأسف الدائم والهم الملازم والحسرة والندامة، والبغضة في قلوب الخلق، كل ذلك يعد أسلوبًا من أساليب بناء وتزكية الجانب الأخلاقي للمؤمن بشكل عام والأستاذ الجامعي بوجه خاص، وهو في الوقت نفسه وسيلة مهمة في التخلص من مساوئ الأخلاق ومذمومها، وينبعث إلى محاسبتها، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ (محمد: 10)، وبقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (النمل: 69).

تاسعًا: التحلي بالقدوة الحسنة: فالقدوة هنا تعني أن يكون الأستاذ الجامعي مثلًا يحتذى به في أفعاله وتصرفاته وممارساته، وقد أشاد القرآن الكريم بهذا الأسلوب، قال الله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الممتحنة: 4)، وقد كان المصطفى ﷺ -وما يزال- قدوة للمسلمين جميعًا، والقدوة الحسنة هي المثال

الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، مثالًا حسيًا مشاهدًا ملموسًا يقتدى به، وقد يكون مثالًا حاضرًا في الذهن بأخباره وسيرته، وصورة متسمة في النفس بما أثر عنه من سير وقصص وأنباء من أقوال أو أفعال، وهذا ما وجه إليه القرآن الكريم صراحة بقول ﷻ: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

11. الخاتمة:

وفي ضوء ما تم مناقشته سابقًا؛ فقد توصلت الدراسة في هذه الخاتمة إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: الاستنتاجات:

١. أن القرآن الكريم هو نظام حياة شامل ومتكامل لكل شؤون الحياة، بما فيها جانب التربية والتعليم والبحث العلمي؛ اقتضاء بقوله تعالى:﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: جزء من الآية 38).

٢. أن القرآن الكريم هو أصل القيم الأخلاقية الإسلامية، ومصدرها العظيم، حيث يربط بين القول والعمل، والقيمة والسلوك، وأن الأخلاق في القرآن الكريم قاسم مشترك بين مختلف أوجه الحياة، تربوية واجتماعية واقتصادية وقانونية وسياسية، وغيرها من جوانب الحياة.

٣. أن مفهوم الأستاذ الجامعي، ودوره في تأدية رسالته في تحقيق أهداف التعليم الجامعي، بأبعاده الثلاثة: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، مرهون بمدى تحليه بالقيم الإيمانية، والأخلاق القرآنية، إضافة إلى كفاءته العلمية والمعرفية.

٤. أن ما أصاب المجتمعات المسلمة من انحرافات أخلاقية طالت مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك مجال التربية والتعليم والبحث العلمي؛ إنما مرده هو غياب المفهوم العلمي القرآني للأخلاق.

٥. أن عجز الأستاذ الجامعي، وعدم قدرته على تأدية مهامه ومسؤولياته في العملية التربوية والأكاديمية؛ سببه الرئيس هو خلل في تأهيله بمنظومة الأخلاق والمعايير الأخلاقية القرآنية في المقام الأول.

٦. أن تدني وهبوط منزلة ومكانة الأستاذ الجامعي لدى طلبته، ودارسيه، وانعكاس ذلك على ضعف علاقته وتأثيره عليهم؛ بل وفشله في تعديل سلوكهم نحو الخير والصلاح؛ مرده هو الخلل الذي أصاب منظومة القيم الأخلاقية القرآنية، التي تحكم تلك العلاقة بين الأستاذ الجامعي وطلبته ودارسيه.

٧. أن غياب الأستاذ الجامعي القدوة والمثل الأعلى في العملية التربوية والأكاديمية، قد أفسح المجال إلى ظهور قدوات سيئة؛ بل ومنحطة ومنحرفة بين أوساط الطلبة والدارسين في مؤسسات التعليم الجامعي.

٨. أن تدني وضعف منظومة القيم والمعايير الأخلاقية القرآنية، التي تحكم وتضبط العملية التربوية والأكاديمية في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، قد أدى إلى ظهور العديد من المشكلات والأزمات، التي تنذر بفشلها في تحقيق أهدافها المعلنة؛ بل وانهيارها.

٩. أن غياب برامج التأهيل والإعداد التربوي والأكاديمي للأستاذ الجامعي، وفي مقدمتها برامج التأهيل والإعداد الأخلاقي، التي تسهم في تحليه بالقيم والأخلاق القرآنية، وتخليه عن مساوئ الأخلاق المذمومة؛ قد ساهم في ظهور العديد من المشكلات والأزمات، التي تعاني منها مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي اليوم.

١٠. أن الخلل الذي أصاب مفهوم العقيدة السليمة، ومفهوم تأدية العبادات، وضعف الارتباط العملي بالقرآن الكريم، وضعف أو غياب الاعتبار والنظر إلى سيرة الرسول الكريم ﷺ، تعد من الأسباب المعيقة لتنمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء تلك الاستنتاجات، توصي الدراسة بالآتي:

١. التوجه نحو عملية التأصيل الإسلامي لجميع مفاهيم ومضامين العملية التربوية في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، وذلك من خلال الارتباط العملي بالقرآن الكريم، باعتباره كتاب

هداية، ومنهج حياة، وسفينة نجاة، نستنبط منه كل ما يتعلق بحياتنا وحركتنا في هذه الحياة.

٢. صياغة ميثاق التزام عملي لأخلاقيات أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، مستنبط من هدي القرآن الكريم، والهدي النبوي الشريف، بحيث يحوي مجموعة من القيم والمعايير الإيمانية والأخلاقية، التي تضبط سلوك وتصرفات الأستاذ الجامعي، والعملية الأكاديمية في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي بوجه عام.

٣. العمل على صياغة وتحديد مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية القرآنية، التي يجب مراعاتها عند قبول وتعيين أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، بحيث يكون الأستاذ الجامعي مربيًا فاضلًا، وقدوة حسنة للطلبة والدارسين، قبل أن يكون ناقلًا للمعارف والمعلومات فقط.

٤. إعداد وتنفيذ البرامج العلمية، التي تعمل على تأهيل الأستاذ الجامعي في الجانب الأخلاقي التي تعمل على تعزيز المسؤولية الأخلاقية لديهم أثناء تأديتهم لدورهم الأكاديمي والتربوي، والبحث العلمي.

٥. إقامة المؤتمرات والندوات، والورش العلمية، التي ترسخ أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، والتي تكون بمثابة مصدات دورية لمقاومة تفشي مساوئ الأخلاق ورذائلها بين أوساط أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، والبيئة الأكاديمية بشكل عام.

٦. إنشاء كرسي علمي في مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي، يهتم بالدراسات والأبحاث، التي تتناول قضايا ومشكلات القيم الأخلاقية في العملية التربوية والأكاديمية، وعلم الأخلاق بشكل عام.

٧. إنشاء نشرة توعوية، وإعلانية حول أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي في جميع مؤسسات التعليم الجامعي، مع التركيز حول الآثار السلبية والمخاطر التي قد تلحق بمنزلة ومكانة الأستاذ الجامعي، والعملية التربوية والأكاديمية بوجه عام، ونظرة المجتمع من خلال ذلك.

٨. العمل على صياغة نشرة دورية (حائطية)، تحت عنوان "القدوة الحسنة" في جميع وحدات وكليات ومعاهد، ومراكز الجامعات المختلفة، تبرز فيها اسم أو أسماء أعضاء هيئة التدريس المتميزين، الذين يمثلون القدوة الحسنة، والأنموذج، والمثل الأعلى في تأديتهم لرسالتهم التربوية والأكاديمية والبحثية.

12. المراجع:

[١] القرآن الكريم

[٢] ابن الحاج، محمد بن محمد العبدري. (د. ت). مدخل الشرع الشريف، بيروت: دار الفكر.

[٣] ابن جماعة، بدر الدين. (د. ت). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت: دار الكتب العلمية.

[٤] ابن حيان البستي، أبو حاتم محمد. (1399ه). روضة العقلاء ونزهة الفضلا، تحقيق محمد محد الدين عبدالحميد وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية.

[٥] ابن خلدون، عبدالرحمن. (1984). المقدمة، بيروت: دار القلم.

[٦] ابن ساهل، لخضر؛ ومحمد، بشير. (2018). المسؤولية الاجتماعية في البحث العلمي بين المفهوم والمأمول، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م (2)، ع (5)، 321-338.

[٧] ابن فارس، أحمد. (1399ه). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر.

[٨] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د. ت). مدارك السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة: مكتبة السنة المحمدية.

[٩] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. (1400ه). تفسير القرآن العظيم، القاهرة: مكتبة الدعوة.

[١٠] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د. ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.

[١١] أبو النعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني. (د. ت). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت: دار الكتب العلمية.

[١٢] أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد. (د. ت). إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.

[١٣] أبو حنيفة، النعمان بن ثابت. (د. ت). وصية الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان إلى تلميذه يوسف البصري، تعليق

إبراهيم مختار الجبرتي، القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي.
[١٤] الأصفهاني، أبو محمد جعفر. (1406ه). أخلاق النبي ﷺ، تحقيق السيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي.
[١٥] أنيس، إبراهيم؛ ومنتصر، عبدالحليم؛ والصوالحي، عطية؛ وأحمد، محمد خلف (د. ت)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إسطنبول: المكتبة الإسلامية.
[١٦] البشري، قدرية محمد. (1432ه). أخلاقيات مهنة التعليم، الأردن: دار الخليج.
[١٧] البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي. (د. ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم محمد المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
[١٨] جراح، خولة. (2021). درجة ممارسة الأستاذ الجامعي لأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي من وجهة نظر طالبات الدبلوم التربوي في جامعة طيبة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، م (35)، ع (3)، 353 – 378.
[١٩] الحداد، أحمد بن عبدالعزيز بن قاسم. (1996). أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
[٢٠] الحوراني، غالب؛ وطناش، سلامة. (2007). الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، مجلة الدراسات، م (34)، ع (2)، [٢١] حياصات، هاني حمدي؛ أبو جريبان، محمد إبراهيم أبو جريبان؛ الدراكة، خليل إبراهيم. (2023). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي: ليبيا، مجلة الأفرو آسيوية للبحث العلمي، م (1)، ع (3)، 110-120.
[٢٢] الخازن البغدادي، علاء الدين علي بن محمد. (1425ه). تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ضبط عبدالسلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.
[٢٣] الخراز، خالد بن جمعة. (1430ه). موسوعة الأخلاق، الكويت: مكتبة أهل الأثر.
[٢٤] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (1403ه). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف.
[٢٥] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412ه). المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم.
[٢٦] الزعبي، إبراهيم أحمد. (2013). معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم، مجلة العلوم التربوية، م (40)، ملحق (4)، 1262 – 1272.
[٢٧] زيتون، عائش محمود. (1996). أساليب التدريس الجامعي، الأردن: دار الشروق.
[٢٨] السالم، وفاء عبدالله محمد. (2017). واقع التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب والطالبات، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، م (6)، ع (1)، 177 – 187.
[٢٩] شاولي، أحمد توفيق. (1400ه). الإنسان في القرآن الكريم – الجانب العقلي، ضمن ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، مكة: جامعة الملك عبدالعزيز.
[٣٠] العوجزي، منى سالم. (2019). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي، المجلة الجامعة، م (3)، ع (21)، 123 – 152.
[٣١] الغامدي، حمدان بن أحمد. (2010). أطار مقترح لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، ع (117)، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج العربي، 157 – 202.
[٣٢]
[٣٣] الغزالي، محمد. (1408ه). خلق المسلم، بيروت دار العلم.
[٣٤] فودة، حلمي محمد، وعبدالله، عبدالرحمن صالح (1410ه). المرشد في كتابة الأبحاث، جدة: دار الشروق
[٣٥] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1429ه). القاموس المحيط، تعليق نصر الهوريني، القاهرة: دار الحديث.
[٣٦] القادري، عبدالله بن أحمد. (1405ه). الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية، جدة: دار المجتمع.
[٣٧] القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. (د. ت). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق علي محمد البخاري، بيروت: دار الكتاب العربي.
[٣٨] القدسي، أحمد محمد؛ والصباري، منصر علي. (2020). مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات

مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلاب، مجلة العلوم الإدارية والإنسانية، ع (1)، 133 - 165
[٣٩] القرشي، بندر. (2015). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر رؤساء الأقسام ووكيلاتهم وطلاب وطالبات الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
[٤٠] القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد (1427ه)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
[٤١] الكبيسي، أحمد؛ وسويدان، سعادة؛ وصبري، بردان؛ والجنابي، طارق؛ وحسين، إسماعيل. (2012). أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
[٤٢] كرزون، أنس أحمد. (1415ه). منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
[٤٣] الماوردي، أبو الحسين علي بن محمد. (د. ت). أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفى السقا، بيروت: دار الكتب العلمية.
[٤٤] المطيري، خالد بن مبرك. (2009). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن.
[٤٥] الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة. (1399ه). الأخلاق الإسلامية وأسسها، بيروت: دار القلم.
[٤٦] هاشم، حازم. (1994). صور من الفساد الجامعي القاهرة: دار الشروف.
[٤٧] يالجن، مقداد. (1423ه). التربية الأخلاقية الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب.